ألفا للوثائق ش ذ م م

AlphaDoc

Livres Académiques & Scientifiques
كتب جامعية و علمية

ALPHA DOCUMENTATION SARL AU CAPITAL DE 35 000 000. 00 DA RC N° : 25/00-0064296B01 NIF: 0001 2500 64296 84
NIS : 0001 2501 0200674 N° ART D'IMP : 2501 4803 403 CB N° : 005 00361 4002093210 25 BDL Agence ALI MENDJLI Constantine
Siège Social : 36.bis Rue Voltaire SMK Constantine Tél/Fax : 031 733 333 - 031 733 794
E-mail : alphadocumentation@hotmail.com Site web : www.alphadoc.dz

قسنطينة في 10-05-2023

المرجع:2023/211/ب ص

شهادة نشر

نحن دار ألفا للوثائق للنشر و التوزيع الجزائر نشهد أن الدكتور: **بومدين مخلوف والأستاذ : شاكر مخلوف** قد شاركا بمداخلة في الكتاب الجماعي الذي نشر بدارنا والموسوم ب:

-النظريات السوسيولوجية والاتجاه القيمي في الاعلام –الأسئلة النظرية والمعرفية-

و المداخلة تحت عنوان : **البنيوية كثقافة منهجية وارتكاز قيمي ضمن الفضاء الإعلامي المستحدث**

والذي يحمل رقم ردمك الآتي: 978-9931-728-32-0

سلمت هذه الشهادة لاستعمالها بما يسمح به القانون

ألفا للوثائق ش ذ م م
نهج فرسطاكو مكرر قسنطينة
للنشر و الطباعة

النظريات السوسيولوجية والاتجاه القيمي في الإعلام

الأسئلة النظرية والمعرفية

د. العربي بوعمامة

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

مخبر دراسات الإعلام و الإتصال
Laboratoire d'études de l'information et de la communication

كرسي عبد الرحمن عزي للتنظير الإعلامي

كرسي عبد الرحمن عزي للتنظير الاعلامي

مخبر الدراسات الاتصالية و الاعلامية

برنامج الملتقى الوطني حول البنيوية ونظرية الحتمية القيمية في الإعلام: علاقات التناظر والتبادل

يوم 24 جانفي 2019

يكرس كرسي عبد الرحمن عزي يسمح للأساتذة الباحثين في مجال الإعلام لتدريس موضوع التنظير الاعلامي لمدة سنة جامعية بقسم الإعلام بجامعة مستغانم. ويهدف هذا التقليد إلى: -إعطاء فرصة للأساتذة الباحثين في مجال مدرسة الحتمية القيمية في الإعلام التي أصبحت تسمى بمدرسة مستغانم في البحث الإعلامي بمزيد من الدراسة والبحث والتعمق في موضوع العلاقة الإعلام والاتصال من جهة ومنظومة القيم من جهة أخرى... -تمكين الطلبة خاصة على مستوى الدراسات العليا من الدراسة والبحث في مجال أصبحت فيه الأبحاث والدراسات الحديثة تتحول من المسؤولية الاجتماعية إلى المسؤولية الأخلاقية في الإعلام... -إبراز مساهمة الباحثين الجزائريين في مجال البحث الإعلامي حيث أنه على الرغم من الطابع العالمي الإنساني لنظرية الحتمية القيمية في الإعلام إلا أن منشأها من واقع إعلامي جزائري. -التأثير إيجابا على الممارسة الإعلامية بالتركز على مزيد من الأخلاق والقليل من القوانين المقيدة لدور الإعلام في تنوير المجتمع وفتح مساحات واسعة من الحوار واحترام التنوع والتسامح مع الأخر. لماذا جامعة مستغانم: كانت جامعة مستغانم أول جامعة تعقد مؤتمرا دوليا خاصا بنظرية الحتمية القيمية في الإعلام وتم خلاله تقديم وسام الإمام عبد الحميد بن باديس للأستاذ عبد الرحمن عزي على جهوده في التنظير الإعلامي القيمي. ونظمت جامعة مستغانم بعد ذلك المؤتمر الثاني للتظير الإعلامي القيمي بمشاركة واسعة من أساتذة الإعلام بمختلف الجامعات الجزائرية. و هي الان تحضر للمؤتمر الثالث الاعلام الجديد والمنظومة القيمية . والذي اصبح مؤسسة قارة في جامعة الامام عبد الحميد بن باديس مستغانم . وتتميز جامعة مستغانم بوجود قيادة رائدة مستقرة على مستوى قسم الإعلام ممثلة في شخصية الأستاذ العربي بوعمامة الذي تمكن من إيجاد الصلة الفعالة بين التدريس الاعلامي الأكاديمي وقطاع الإعلام المهني في المجتمع المحلي والجزائري. ويوجد بجامعة مستغانم عدد معتبر من الأساتذة الطلبة المتميزين والمنشغلين بالتنظير الإعلامي القيمي وخاصة على مستوى الدراسات العليا.

الافتتاح

كلمة عميد الكلية د قيدوم احمد

كلمة مدير المخبر د العربي بوعمامة

النظرية الاعلامية كحقل معرفي البنيوية المرتكزات المنهجية و النظرية

الجلسة العلمية الأولى

رئيس الجلسة: د. بعلي محمد سعيد — مقرر الجلسة : أ. تنفير حنان

التوقيت	اسم ولقب المشارك	عنوان	الجامعة
10:15-10:00	د/ لمياء مرتاض نفوسي	المرتكزات النظرية للبنيوية	جامعة مستغانم
10:30-10:15	د/ يومدين مخلوف	البنيوية كثقافة منهجية وارتكاز قيمي ضمن الفضاء الاعلامي المستحدث	جامعة المسيلة
10:45-10:30	د رقاد حليمة	نسيقية ديسوسير لقراءة حتمية عزي عبد الرحمان	مخبر الدراسات الاتصالية والاعلامية
11:00-10:45	د/ بن عمار سعيدة خيرة د/ بداني نزيهة	اسهامات التيار البنيوي في الدراسات الاعلامية	المركز الجامعي غليزان
11:30-11:00	مناقشة عامة		

الجلسة العلمية الثانية

رئيس الجلسة: د. صفاح امال — مقرر الجلسة :أ. شرشار خديجة

الرقم	اسم ولقب المشارك	عنوان	الجامعة
11:45-11:30	د/ بتواتي فاطمة	النظرية الاعلامية : التحاقل والاستقلالية	جامعة مستغانم
12:00-11:45	أ/علي الشيخ أ/ مراتي مليكة	اسهامات النظرية الاعلامية في دراسة عملية الاتصال داخل المجتمع	جامعة البليدة
12:15-12:00	أ/ مريم يوسف عشيرة أ/ خديجة هنيش	المنهج البنيوي : اشكالية المفهوم بين الاختلاف والتنوع	جامعة الجزائر 3
12:30-12:15	د/ سعيد مراح د/ خيرة مكريتار	واقع النظريات الكلاسيكية في ضوء الميديا الجديدة (البنيوية أنموذجا)	مخبر الدراسات الاتصالية والاعلامية
13:00-12:30	مناقشة عامة		

البنيوية والظاهرة الاعلامية : مقاربة في العلاقة

الجلسة العلمية الثالثة

رئيس الجلسة: د. عيسى عبدي نورية — مقرر الجلسة: أ. هبارة حياة

الرقم	اسم ولقب المشارك	عنوان	الجامعة
13:15-13:00	د/ أمال قاسمي	رولان بارث والمنطلق الأساسي في التحليل البنيوي للصورة في الدراسات الاعلامية	جامعة الجزائر3
13:30-13:15	د/ بن أحمد الطاهر أ/ بوطرفة أسماء	البنيوية وتحليل المنتجات الثقافية لوسائل الاتصال الجماهيري	جامعة باتنة
13:45-13:30	أ/خرشي صارة أ/ جودي خرفية	توظيف المنهج البنيوي في تحليل محتوى الظاهرة الاعلامية	جامعة المسيلة جامعة بسكرة
14:15-13:45	مناقشة عامة		

نظرية الحتمية القيمية والنظرية البنيوية : الروابط والتقاربات

تأثير الأطروحة البنيوية في صياغة نظرية الحتمية القيمية

الجلسة العلمية الرابعة

رئيس الجلسة: د. مرواني محمد — مقرر الجلسة : أ. بعالية خيرة

الرقم	اسم ولقب المشارك	عنوان	الجامعة
14:30-14:15	د/ قرنان ياسين أدرار فانيسا	النظرية البنيوية ونظرية الحتمية القيمية – دراسة مقارنة	جامعة سطيف جامعة قسنطينة
14:45-14:30	أ/ حاجي خلود	الروابط العلائقية بين البنيوية كتنظير والحتمية القيمية في الاعلام كممارسة	جامعة وهران 02
15:00-14:45	أ/ صافي لطيفة أ/ غربي رمزي	نظرية الحتمية القيمية : الروابط والتقاربات	جامعة تبسة
15:15-15:00	د/ ابراهيمي بوداود	مقولة الحتمية القيمية بين التمثلات الموتوغرافية والوظيفة البنيوية	المركز الجامعي غليزان
15:30-15:15	د/ بن نونة ناية د العربي بوعمامة	نظرية الحتمية القيمية و طرح البنيوي تساؤل منهجي	جامعة مستغانم
15:45-15:30	د/ حكيم بوغرارة	البنيوية ومساهمتها في بناء نظرية الحتمية القيمية	جامعة المدية
16:00-15:45	أ/ ابراهيم الخليل بن عزة	اسهامات الانتروبولوجيا في نظرية الحتمية القيمية	جامعة الشلف
16:15-16:00	مناقشة عامة		

16:15 : عرض التقارير

اختام الملتقى

جامعة مستغانم

الملتقى الوطني حول:

البنيوية ونظرية الحتمية القيمية في الإعلام: علاقات التناظر والتبادل

استمارة المشاركة:

- الاسم واللقب: بومدين مخلوف. BOUMEDIENE MAKHLOUF
- التخصص: علم الاجتماع (إدارة الموارد البشرية).
- الرتبة: أستاذ محاضر " أ ".
- الجامعة: محمد بوضياف "المسيلة".
- الهاتف: 0550105921
- البريد الإلكتروني: Prof.medien@gmail.com
- **التأليف الشخصي:**
- كتاب بعنوان: السوسيولوجيا القيمية وفضاء الاتصال المستحدث – دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2018م.
- **التأليف الجماعي:**
- المؤسسات الثقافية والاجتماعية ودورها في الحفاظ على التراث الثقافي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017م.
- ثقافة المنهجية كممارسة، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، نوفمبر 2017م.
- الاسم واللقب: شاكر مخلوف.
- التخصص: فلسفة القيم.
- الرتبة: سنة ثالثة دكتوراه.
- الجامعة: وهران.
- المحور الثاني: البنيوية المرتكزات المنهجية والنظرية.
- عنوان المداخلة: البنيوية كثقافة منهجية وارتكاز قيمي ضمن الفضاء الإعلامي المستحدث.

جامعة مستغانم

الملتقى الوطني حول:

البنيوية ونظرية الحتمية القيمية في الإعلام: علاقات التناظر والتبادل

- **عنوان المداخلة:** البنيوية كثقافة منهجية وارتكاز قيمي ضمن الفضاء الإعلامي المستحدث.
- **الملخص:**

ضمن الحقول الإنسانية والاجتماعية قد يعجز الفكر الحديث عن اقتراح أو تأسيس أخلاقيات، لكون أن هذا الفكر وفي إطار اختفاء الإنسان كمحور أولي في العلوم الإنسانية أصبح يسيطر ويستحوذ عليه اللاشعور أو اللامفكر فيه، حيث أصبحت هذه الأمور هي التي تشكل مضامين أخلاق عصر الحداثة، ودعا فوكو إلى ما يسميه فن الوجود، وذلك من خلال اعتبار الأخلاق أنها الممارسة الواعية للحرية، لتصبح بذلك الحياة تحفة فنية، ولا يصبح الفن يهتم بالأشياء فقط، أو حكر على الفنانين، بل الفرد من خلال حريته والمساحة المتوفرة لديه يمكنه من خلال ذلك أن يجعل من حياته تحفة فنية ضمن النسق العام.

ولفهم النسق العام (Structure Générale) لفضاء الإعلام المسحدث ضمن الحقل المجتمعي، قد يتطلب تحليل العناصر البنائية المشكلة لهذا النسق وتشخيص أجهزة الربط الشبكي في عملية الاتصال المشكلة للنسق الإعلامي الاتصالي الجديد، كما قد يتطلب تحليل مفاهيمي ومقاربات نظرية لعملية الاستخدام (Usage).

وفهم هذا التداخل وهذه العلاقة قد يتأسس وفق تصور *(Représentation)* قد تتجاوز تأثيراته الأبعاد المادية لحياة الفرد، كما قد يتطلب فهم بنية المجتمع من خلال مكوناته وطبيعة أسلوب تنظيمه، وكذلك تحليل العمليات الأساسية لوظائفه في ظل تصور حتمية القيم *(Déterminisme)*، وكل هذه العلامات والنقاط الارتكازية بهدف القراءة السوسيولوجية المتعمقة مجال العلاقة المكثفة بين الإعلام المستحدث والمجتمع.

جامعة مستغانم

الملتقى الوطني حول:

البنيوية ونظرية الحتمية القيمية في الإعلام: علاقات التناظر والتبادل

- **مقدمة:**

ضمن فضاءات العلوم الاجتماعية والإنسانية قد يلاحظ وبكيفية دالة بروز الاستدلال المنهجي والمعالجة المفاهيمية كأسلوب وثقافة يرتكز عليها الطرح السياقي المعاصر، وهذا على أساس التداخل والتكامل والتفاعل بين الأنساق المحورية المشكلة للنظام الكلي، ومنه فالبنيوية ضرورية في القراءات السوسيولوجية وترقية البحث العلمي.

ويشكل الفضاء التفسيري (système explicatif) للبنيوية القانون الشامل الذي تستطيع من خلاله الكشف عن الشيء الذي نقوم عليه بدراسة عن نسق من التغيرات والتحولات يخضع لثلاث خصائص هي: الكلية والتحولات والتَنظيم الذاتي، وكل تغير في أحد عناصر البنية يحدث بالضرورة تحولا في باقي العناصر التي تكونها، فالبنية هي ذلك القانون الذي يكشف عن العلاقات الباطنية والثابتة التي تعطي الأولوية للكل على حساب الجزء، فلا نستطيع فهم الجزء إلا من خلال الكل.

ويعد كلود ليفي ستراوس من أهم البنيويين المعاصرين وذلك من خلال كتابه "الآفاق الحزينة"، حيث اعتبره الباحثون بداية لظهور البنيوية في مسرح الفكر، رغم أن المعالم الأولى لهذا الاتجاه طهرت معالمها مع "دي سوسير" في علم اللغة سنة 1916، إلا أن في فرنسا سادت البنيوية في المجال الأنثروبولوجي وأكدت نفوذها مع ستراوس كما قلنا سابقا.[i]

I. الطرح التفسيري للفضاء الإعلامي المستحدث ضمن بنية المجتمع:

1. حتمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

في ظل حتمية تكنولوجيات الاتصال الحديثة وكثافة الاهتمام وتنوع وتعقد عمليات الاستخدام من طرف الأفراد والمؤسسات، قد يشهد المجتمع الجزائري تغير على مستوى البنيات المشكلة للنسق، وباعتبار الأنساق المجتمعية بنى محورية قد تتأثر وظائفها بهذا التغير مما قد يشكل خلل على مستوى الأدوار، وهذا في ظل دخول عناصر ثقافية غريبة *(culture exotique)* لا ترتقي إلى مستوى القيمة.

وعليه فالاتصال يعمل على تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال الآتية، فبتطور المجتمعات وانعزالهم وتناثرهم عن بعض، أصبحت وظيفة نقل التراث عبر وسائل الإعلام وظيفة أساسية وضرورية وذلك للحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع،[ii] ويشكل الاتصال ضمن حقل القيم والمعايير الاجتماعية تفاعل بين أفراد المجتمع، باعتبار السلوك الذي ينتقل من جيل إلى جيل يشكل الثقافة، ومن

هنا تظهر حتمية التربية وتفعيلها وممارستها على مستوى نسق المؤسسات الإعلامية المحلية وعلى مستوى الأسرة الناقلة للأفكار وللقيم.

2. بنائية الأنساق التكنو إعلامية اتصالية:

تميز النسق التكنو إعلامي الاتصالي بالمكونات البنائية والشبكية والسمات التفاعلية، أثبت قوة تجاوزت تأثيراتها الأبعاد المادية في اتجاه خلق تشكلات افتراضية، وأزمة تحولات عميقة في البنيات المجتمعية محورها اتساع الفضاء الاتصالي والتقارب الزماني والمكاني، والارتباط بالآخر والتحول البنيوي لحاجات الأفراد من حيث تعددها وتنوعها، باعتبار "خلق حاجات ورغبات جديدة لدى الأفراد تؤدي إلى خلق أنماط مختلفة من التبذير والاستهلاك غير العقلاني، وانتشار قيم جديدة بعيدة عن القيم الإسلامية".[iii]

ومنه فحقل القيم داخل زمن مجتمع الإعلام والاتصال تميز بالنسبة والتغير، وهذا قد يؤول إلى طبيعة وخصوصيات وتنوع احتياجات الأبنية المجتمعية، وما تفرضه سمات النسق التكنولوجي الإعلامي الاتصالي من تطور متسارع من حيث التحديث والجودة، وكذا تحول البنيات المشكلة للبناء الاتصالي المعاصر.

وعليه فالنسق التكنولوجي الإعلامي الاتصالي لا يقتصر على التحديث المتتالي للمكونات البنائية فحسب، بل تعدى في غالب الأحيان إلى حتمية ممارسة الفرد له، وهو بذلك قد يتجاوز وعي الفرد المستخدم، مما قد يؤدي إلى التحول والإقرار بأن الاستخدام غير المؤسس يشكل أزمات مجتمعية ثقافية عميقة، هذه الأزمات قد تتأسس بشكل محوري انطلاقا من الذات، كما يمكن اعتبار إثبات وجود الذات بمستوى وعي عالي قد يؤسس التحكم في محددات القوى الجانبية، ويشكل بنيات تبدع في تنمية نسق القيم.

ومنه فحتمية تكنولوجيات الاتصال كظاهرة قد تشكل قطيعة "الإشباع وفق ما تقتضيه قوتها الضاغطة"، وتواصل "علاقات آلية فارغة من كل مضمون قيمي"، فهذه المفارقة تتمثل أساساً في التباعد القيمي والتقارب الاتصالي، وهي بذلك تشكل أزمة قيمية ضمن السياق المجتمعي.

3. الرصد العلائقي بين النسق القيمي والبنية الاتصالي:

وعموما فحقل القيم في ظل اتساع فضاء ومجال الإعلام والاتصال قد يشكل مفهوم خاص عن الصيرورة التي أساسها التفاعل والانبهار والتغير، ومن هنا فالقيم داخل هذا المجال قد تمثل رغبة انفعالية ذاتية، ومركز للتحولات القابلة للاختراق، وأمام هذه الأوضاع يمكن اعتبار معيار المضمون السوسيوقيمي

والثقافي أنه يتشكل وفق مبدأ العقل، والاتصال الشخصي كقيمة راقية ومسؤولية أخلاقية تتأصل وفق تصورات وقراءات وتحليلات استشرافية واعية، "وهذا باعتبار دور القيم في تشكيل الوعي الذاتي والاجتماعي".[iv]

وضمن هذه المقاربة فالتحولات السريعة لشبكات الاتصال الالكتروني المستحدث قد تخترق وعي الفرد وتتجاوز .الحدود والخصوصيات السوسيوثقافية "الرصيد القيمي، الأنا، الذات الاجتماعية، الشرف الاجتماعي"، وقد تحدث وبقوة توتر للأنساق المجتمعية الأصيلة وخلق مشروع مجتمعي يختلف والمعايير القيمية، وبالتالي حتمية تفعيل الاتصال كقيمة اجتماعية مركزية وفق معايير الرصيد الاجتماعي تعتبر واجب ونفق التزام أخلاقي قيمي.

II. النسق البنيوي للشبكة الاتصالية:

المتمعن مجال مسار تطور خدمة الإنترنت ضمن النسق التكنولوجي المعاصر قد يلاحظ الارتباط القوي والمعقد بين التقنية *(Technique)* ووسائط الربط الاتصالي الشبكي، أي أنها تحققق إثبات وجودها وبشكل قوي على مستوى سمات التقنية الخاصة بها، وكذلك من حيث نوعية شبكات الاتصال *(Réseaux de Communication)*، فجودة وتطور المكونات البنائية للشبكة تقنيا واتصاليا من حيث تناسق الأدوات واندماجها قد يساهم في تحقيق مكانة وقوة الشبكة، وبروزها وهيمنتها وسيطرتها *(Domination)* على مختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال الأخرى.

وضمن حقل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العصر الحالي قد يلاحظ وبشكل دقيق أن شبكة الإنترنت علامة بارزة من حيث البنية المعلوماتية، ومن حيث الجودة ودقة البناء وكثافة وتدفق المعلومات، فهي بذلك فضاء عالمي وبنية إعلامية اتصالية تفاعلية قد تساهم في تشكيل عالم مواز للعالم الواقعي، وخلق مفاهيم مستحدثة تفتقد للعلامات الاستدلالية القيمية على مستوى البنية الاجتماعية.

ومع هذا الزخم والتطور المعقد والمكثف لوسائط الاتصال الحديثة من حيث الكفاءة والقدرة على تنويع صيغ المعلومات، ومعالجة أنواع المعلومات التي تصل عبر شبكة الإنترنت في أشكال متنوعة وعالية الجودة، ونظرا لأهمية وخطورة وقدرة هذه الشبكة الخارقة على اختزال المسافات، ظهرت مفاهيم ونظريات جديدة تفسر عمليات الاتصال الجديدة.[v]

III. **خدمة الاتصال المستحدث:** ***(La Nouvelle Communication)***

في ظل هذا الرصد الذي عرفه عالم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وخاصة في مجال مواقع الإنترنت ***(Sites Internet)***، من خلال التعدد والتنوع والتطور، وباعتبار الموقع ***(Site Web)***: "مجال يتم تخصيصه على شبكة الإنترنت يحتوي على تنوع وتدفق قوي للمعلومات، يقدم خدمات عديدة تفاعلية للمستخدم، ونسق خاص أو نظام معين ترتب فيه المعلومات بشكل منسق ومتعدد الأهداف"،[vi] قد يعتبر من وجهة نظر سوسيولوجية نسق بنيوي من حيث التصميم والهندسة، وشبكة اتصالية علائقية معقدة تشكل نسق اتصالي تكاملي جديد.

والتمعن بشكل أدق ضمن حقل الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" اليوم قد يلاحظ أن فضاء الاتصال المعاصر ***(Télécommunication)*** من حيث التصميم والهندسة يحتل مكانة ومركزية، كما قد يعتبر نموذج مرجعي للسوسيولوجيا بهدف تحليل عملية التفاعل الاجتماعي، وهو بحكم بنية التحديث التكنولوجي قد يشكل ممارسات سوسيوثقافية قد تؤثر على النسيج العلائقي للنسق الاجتماعي، خاصة وإذا كانت مصحوبة بموجة مفاهيم مستحدثة قد تتمثل وعلى نطاق واسع في التناقض للتصورات والصراع وزيادة الضغط والتوتر، وهيمنة وسيطرة الطرف الآخر وتحطيم الذات وتعميق الفراغ الاجتماعي.

إن غموض وتداخل وتعقد عمليات استخدام مواقع شبكات الاتصال قد تعتبر تمثل جديد للدينامية المجتمعية، والذي قد يتطلب رؤية حتمية ***(Conception Déterministe)*** قيمية لأنساق التنشئة الارتكازية ذات العلامات الاستدلالية القيمية، بهدف تشكيل وحصانة الرأس المال الاجتماعي ***(Capital Social)***، وتوظيف الوسائط الاتصالية الجديدة ضمن الحقل الاجتماعي بمدلول ثقافي يرتقي إلى مستوى القيمة.

وضمن هذا السياق وكرؤية معمقة قد يلاحظ أن الاستخدامات الأكثر تواترا لتكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة منها "خدمة الإنترنت"، ذات طبيعة اجتماعية تثقيفية تعليمية، وباعتبار أغلب المضامين والمحتويات عبر هذه الوسائط تفتقر لنقاط ارتكاز قيمية، وتبين بصفة دالة تداخل السياقات الجغرافية والثقافية والتاريخية والتي تمثل ثقافة الآخر، قد يطرح انحطاط جمالي ومفارقات سلوكية تخترق العلامات الاستدلالية القيمية، ومشكلات أخلاقية وتموجات خطيرة على بنية المجتمع وبروز أشكال جديدة من الاجتماعية.

IV. **بنية مجتمع الشبكة:** ***(Structure de la Société en Réseau)***

الحضور المكثف والقوي للاتصال المعاصر ***(Télécommunication)*** ضمن نسق تكنولوجيا شبكة الإنترنت، وباعتبار بنية الاتصالات ***(Structure de Communication)***، فضاء إلكتروني معلوماتي يرتبط بالفرد كمحور أساسي، قد يشير إلى أبعاد ودلالات وأدوار ***(Rôles)*** وظيفية متنوعة داخل المجال الاجتماعي، وذلك قد يتشكل عن طريق تفاعل واندماج مختلف الأنساق ضمن حقل الشبكة ***(Réseau)*** باعتبارها "وسيلة تشكل الاتصال بين الأجهزة الآلية، ويتم من خلالها استخدام الموارد والملحقات المشتركة فيما بينهما وبعضهما البعض"،[vii] أي ذات اتصال مكثف بيني،[viii] يتحدد فيها وبصفة دالة الاتصال في نقطة التقاطع بين اللغة والتكنولوجية.

فشبكة الاتصال وحسب هبة محمد خليفة هي: مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من الأصدقاء من الاتصال ببعضهم، حيث تمكنهم من التواصل الصوتي والمرئي ***(Communication Audio et Visuelle)*** وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم،[ix] وبهذا المفهوم فشبكة الاتصال محورها المركزي يتمثل في المجتمع الافتراضي، باعتباره تركيبة علائقية اجتماعية إلكترونية ***(Electronique)*** تتشكل من أفراد وجماعات مستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي كخدمة أساسية من بين خدمات شبكة الإنترنت، والمتمعن مجال الاستخدام وكمقاربة سوسيولوجية للمجتمع الافتراضي قد يلاحظ مايلي:

1. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ميزة أساسية لهذا المجتمع، خاصة منهم فئة الشباب.
2. رغبة شديدة لدى المستخدمين بفتح مواقع التواصل الاجتماعي ورؤية قائمة المتصلين.[x]
3. التباعد المكاني للمتصلين مؤشر بصفة دالة على اختلاف الجنس واللغة والدين والثقافة.
4. انتماء الفرد إلى جماعة افتراضية معينة يعتبر مصدرا آخر للتنشئة، وقد تستطيع هذه الجماعة توجيه وتوعية وغرس قيم دينية وأخلاقية تنمي سلوك الفرد وتوجهه نحو المسؤولية والانتماء والإخلاص.

قيم المجموعة تلعب دورا أساسي في ترسيخ وتأصيل الثقافة، ومستوى الوعي ودرجة التفاعل لدى المستخدمين تتحكم في مدى ثبات واستمرار وارتقاء قيم الثقافة.

V. **النظام الاجتماعي وشبكة الانترنت:**

الحياة الاجتماعية (*la vie sociale*) تتغير باستمرار، وهذا التغير الذي نتحدث عنه لا يقتصر على الإنسان وحده وإنما يمتد إلى كل شيء حوله، فالتغيير سمة أساسية من سمات الكون كله، ولا تختلف المجتمعات البشرية في طبيعتها عن ذلك، فغير موجود ذلك المجتمع الثابت الذي لا يعاني تغييراً، فأي مجتمع يتغير في نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما قد يتغير في ثقافته وعاداته وتقاليده، وقيمه وأنماط سلوك أفراده.[xi]

الشبكة العنكبوتية *Internet* تبث أفكاراً وأساليب حياة وأنماط معيشية وأعراف وتقاليد بصورة جذابة وبرسائل ومضامين منتقاة ومدروسة آثارها على المجتمعات النامية خاصة، مما يستدعي تنافسها وتصارعها وتفاعلها مع الأفكار والطرق التقليدية القديمة لتكوين مزيج جديد يحل محل ما كان سائداً، وصولاً في النهاية إلى التغير الاجتماعي.[xii]

VI. بنيوية التحضر والتغير الاجتماعي ضمن الحقل المعاصر:

مع كثافة التحضر وتعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وظهور الفردانية وتعدد الاتجاهات الفردية وتفشي العلاقات الرسمية *(relations officielles)* والتعاقدية كنتيجة للعمل الصناعي وتطوّر التجارة والمنافسة لا بد للتنظيم الأسري أن يحرّك أفراده كفاعلين، ويمارسون أدوارا أخرى لمسايرة الحياة والتأقلم مع صيرورة التغير الاجتماعي.[xiii]

وباعتبار"التغير الاجتماعي *(Le Changement Social)* يشير إلى نمط من العلاقات الاجتماعية والأشكال الثقافية التي يظهر عليها الاختلاف أو التحولات خلال فترة محددة من الزمن"،[xiv] ومن منظور قيمي لهذه التحولات الاجتماعية الحاصلة داخل الحقل الاجتماعي، وجب الاهتمام بالنسق الأسري بهدف تشكيل الأدوار وتفعيل عمليات التنظيم الاجتماعي *(L'organisation sociale)* ضمن السياق المجتمعي، أو ما يسميه دوركايم "التضامن العضوي" الذي يركز على التمفصل العضوي للأفراد من حيث أن الوظائف تكون في نفس الوقت مختلفة ومكملة لبعضها".[xv]

- وبهذا فالتغير القيمي يحدث نتيجة للتغيرات في بيئة المجتمع المؤثرة أو الفاعلة، أي في المدى الكلي للعوامل الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والاقتصادية والتكنولوجية التي تصوغ أسلوب الحياة في المجتمع،[xvi] وضمن الحقل التكنولوجي مجال مضمون الإعلام والاتصال الحديث قد يتشكل التغير القيمي الذي يحدث نتيجة لتغير المعلومات.

- **خلاصة:**

في ظل حتمية تكنولوجيات الاتصال الحديثة وكثافة الاهتمام وتنوع وتعقد عمليات الاستخدام من طرف الأفراد والمؤسسات، قد يشهد المجتمع الجزائري تغير على مستوى البنيات المشكلة للنسق، وباعتبار الأنساق المجتمعية بنى محورية قد تتأثر وظائفها بهذا التغير مما قد يشكل خلل على مستوى الأدوار، وهذا في ظل دخول عناصر ثقافية غريبة *(culture exotique)* لا ترتقي إلى مستوى القيمة.

وعليه فالاتصال يعمل على تمرير القيم والتقاليد من الأجيال السابقة إلى الأجيال الآتية، فبتطور المجتمعات وانعزالهم وتناثرهم عن بعض، أصبحت وظيفة نقل التراث عبر وسائل الإعلام وظيفة أساسية وضرورية وذلك للحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع،[xvii]

ويشكل الاتصال ضمن حقل القيم والمعايير الاجتماعية تفاعل بين أفراد المجتمع، باعتبار السلوك الذي ينتقل من جيل إلى جيل يشكل الثقافة، ومن هنا تظهر حتمية التربية وتفعيلها وممارستها على مستوى نسق المؤسسات الإعلامية المحلية وعلى مستوى الأسرة الناقلة للأفكار وللقيم.

كما أن تميز النسق التكنو إعلامي الاتصالي بالمكونات البنائية والشبكية والسمات التفاعلية، أثبت قوة تجاوزت تأثيراتها الأبعاد المادية في اتجاه خلق تشكلات افتراضية، وأزمة تحولات عميقة في البنيات المجتمعية محورها اتساع الفضاء الاتصالي والتقارب الزماني والمكاني، والارتباط بالآخر والتحول البنيوي لحاجات الأفراد من حيث تعددها وتنوعها، باعتبار "خلق حاجات ورغبات جديدة لدى الأفراد تؤدي إلى خلق أنماط مختلفة من التبذير والاستهلاك غير العقلاني.

- **الهوامش:**

[i]– حبيب الشاروني، عبد الوهاب جعفر، صفاء عبد السلام جعفر: الفلسفة المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص95.

[ii]– حسن عماد مكاوي: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، 2006م، ص.80.

[iii]– عماد الدين الرشيد: الإعلام المعاصر رؤية نقدية "المحطات المتلفزة نموذجا"، نحو القمة للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 2009م، ص.41.

[iv]– شعبان علي حسين: علم النفس "أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق"، بدون ذكر دار النشر، الإسكندرية، 2002م، ص.210، 211.

[v]– منال المزاهرة، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، دار المسيرة، ط1، 2014م، ص.280.

[vi]– ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2003م، ص.127.

[vii]– أسماء حسين حافظ: تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني والرقمي، الدار العربية، 2005م، ص.71.

[viii]– محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004م، ص.301.

[ix]– علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، ط1، الأردن، 2014م، ص.59.

[x]– عمر بشير العياجي: الإدمان والإنترنت، دار مجدلاوي، ط1، عمان،2007م، ص.55.

[xi]– إلياس طه الحاج: المناهج بين الثوابت والمتغيرات، مكتبة الأقصى، عمّان، 1990م، ص.133.

[xii]– يونس وفاروق زكي: الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1978م، ص.68.

[xiii]– إحسان محمد حسن: العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغيير نظر العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة، ط2، لبنان، 1985م، ص.82.

[xiv]– محمد فؤاد حجازي: التغير الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1978م، ص.213.

[xv]– *Bawin-Le gros (Bernadette):L'ordre sentimental, A quoi sert la famile aujourd'hui? Edition Payot, 2003, p31.*

[xvi]– علي أحمد: تأثير القنوات الفضائية الوافدة على القيم الأسرية، دار الكتاب، القاهرة، 2004م، ص.106.

[xvii]– حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص.80.

- **قائمة المراجع:**

1. إحسان محمد حسن: العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغيير نظر العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة، ط2، لبنان، 1985م.
2. أسماء حسين حافظ: تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني والرقمي، الدار العربية، 2005م.
3. إلياس طه الحاج: المناهج بين الثوابت والمتغيرات، مكتبة الأقصى، عمّان، 1990م.
4. حبيب الشاروني، عبد الوهاب جعفر، صفاء عبد السلام جعفر: الفلسفة المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
5. حسن عماد مكاوي: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، 2006م.
6. ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2003م.
7. شعبان علي حسين: علم النفس "أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق"، بدون ذكر دار النشر، الإسكندرية، 2002م.
8. علي أحمد: تأثير القنوات الفضائية الوافدة على القيم الأسرية، دار الكتاب، القاهرة، 2004م.
9. علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، ط1، الأردن، 2014م.
10. عماد الدين الرشيد: الإعلام المعاصر رؤية نقدية "المحطات المتلفزة نموذجا"، نحو القمة للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 2009م.
11. عمر بشير العياجي: الإدمان والإنترنت، دار مجدلاوي، ط1، عمان،2007م.
12. فريدة غيوة: اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، دار الهدى، قسنطينة، 2002.
13. محمد فؤاد حجازي: التغير الاجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1978م.
14. محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004م.
15. منال المزاهرة، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، دار المسيرة، ط1، 2014م.
16. يونس وفاروق زكي: الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1978م.
17. Bawin-Le gros (Bernadette):L'ordre sentimental, A quoi sert la famile aujourd'hui? Edition Payot, 2003.